الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وكنت اردد هذا ليس في اميركا فقط، بل في كل مكان كنت ادافع عن المنظمة. وبعد كل هذا قالوا ما قالوا، وحاولوا الوقيعة بين الشعب المصري وقيادته، وصنفوا المصريين بين خونة ووطنيين. هل هذا هو جزاء مصر.

المجلس الوطني، بضغط من الجزائر ولصالح سوريا، يشير الى مقررات مؤتمر القمة في بغداد، ويقول بمساندة القوى الشعبية والوطنية والتقدمية ومساندة الشعب المصري للخلاص من كامب ديفيد. وعلى أي حال، انا لم ولن اتنكر للقضية الفلسطينية. ماذا فعلت انا بعد مؤتمر الجزائر؟ نفذت قرارهم بتجميد العلاقات مع مصر. أغلقت المكاتب لأنهم يريدون هذا. كان من الممكن ـ لو تعسفت ـ ان اغلق التنظيمات الاخرى، وغيره وغيره. ولكن لم افعلها، فقط اقول لهم «عيب». مصر التي تساندكم، ومصر التي ليس لها مطلب منكم، ومصر التي ليست لها مصلحة معكم، تساعدكم وتساعد القضية الفلسطينية منذ ان وجدت هذه القضية. ومصر هي التي تولت منظمة التحرير منذ البداية. نحن لا نسقط هذا من جانبنا على الاطلاق. في نفس الوقت، سوريا التي اشبعتهم قتلاً وذبحاً يأتون في مقررات المجلس ويمدحون سوريا. انا لا يهمني ان يمدحوا سوريا او لا يمدحونها، فهذا موقفهم، لكن قلت لهم لا تكتبوا شيئاً عن مصر. ان يمدح سوريا بضغط من الجزائر فهو حر، لكن ان يشتم مصر، فلا. لأنني لا اقبل التفريط في حق الشعب المصري، ولا اسمح باهانة المواطن المصري الذي أسلمني مسؤولياته. اعود واقول ان موقف مصر من قرارات المؤتمر الفلسطيني في الجزائر هو اقل شيء يمكن، وهو تنفيذ ما قرروه. ولم آت بشيء من عندي، ولو اردت ان اصعد الموقف لكان من الممكن جداً، لكني رغبت في عدم تضخيم القضية. ولا استطيع ان أتراجع في القرار الذي اخذته اطلاقاً، قبل ظهور حسن النوايا من جانبهم، ولا بد ان يأخذ الموضوع وقته.

• ولكن اللجنة التنفيذية كان موقفها منذ عدة ايام فيه لين، والامل في ان تقابل مصر هذا الموقف بلين، انطلاقاً من مسؤولياتها القومية ؟

○ لا زالت مصر مجروحة من قرار المجلس الوطني وهو البرلمان الفلسطيني. وليس من المنطق ان تجرح مصر وهي اكثر الدول مساعدة للفلسطينيين، وهي اكثر من ضحى في سبيل القضية الفلسطينية، واكثر دولة معاناة حتى في اقتصادها بسبب القضية الفلسطينية، ثم تأتي كلمات اعتذار من اللجنة التنفيذية. وهذا ينطبق على المثل المصري العامي «تشتمني في شارع وتصالحني في حارة»، وهذا أمر غير معقول. ماذا اقول للمواطن المصري ان تهاونت في حقه؟ انني اطالبكم بأن تنزلوا الى الشارع وتسألوا المصريين رأيهم في الاجراءات التي اتخذناها مع الفلسطينيين؟ كان الشعب المصري يريد منا اجراءات اكثر شدة وعنفاً، لكني قلت لا، لأن القضية الفلسطينية نحن نتبناها ونضعها في اولوية مسؤولياتنا القومية، ولا بد ان نكون عقلانيين في سلوكنا، كما تعودنا دائماً.

• اذن، فالباب مفتوح، لكنه يحتاج الى وقت حتى يبرد الجرح ؟

○ يحتاج الى وقت، ولكن لا بد ان يصلحوا هم ما افسدوه. والمسألة كانت واضحة قبل المؤتمر ومرتبة. ابو اياد يدلي بتصريحات، وابو جهاد يدلي بتصريحات، وكلها ضد مصر. وهم في الحقيقة منذ بدأ الترتيب لانعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني يجهزون انفسهم لهذا الموقف. يا اخوان، ليس لنا مطلب في أرض فلسطينية، ولسنا طامعين في اي شيء. نحن نساعدهم لأن هذا موقفنا منذ البداية، ولن نتخلى عنه.

• سرت شائعات بان الفلسطينيين المقيمين في مصر سوف يتضررون من القرار المصري باغلاق مكاتب المنظمة. ما صحة هذا ؟

○ لا، لم أفكر في هذا الموضوع اطلاقاً. انا سياستي لا تقوم على التصرفات «العنترية». نحن واقعيون في قراراتنا، وفي سلوكنا، وحساباتنا دائماً دقيقة. انا لا انظر تحت قدمي ولا اعمل لليوم فقط منتظراً تصفيق الآخرين. انا اعمل للمدى الطويل... فسياستنا لا تقوم على الكسب السريع. حين نقدم على خطوة، فاننا نضع اساساً لا يظهر سريعاً. وهذا اسلوبي في الحياة، العمل من اجل المستقبل. امامنا مشوار طويل، ويحتاج الى طول النفس، دون طول النفس لن نصل الى أي شيء.

• بعد قرار مصر تجاه المنظمة، انتشرت بعض الانباء تقول باحتمالات دعوة ابو الزعيم الى مصر واستبداله بعرفات. ما راي السيد الرئيس في هذا ؟

○ زوجة ابو الزعيم تقيم في مصر، وأراد ان يأتي الى مصر من اجلها. وانا لا أمنع احداً من المجيء. ولكن ـ في ظل هذه الظروف ـ قلت: ابو الزعيم لو